دلالات اللّون في شعر "الشّاب الظّريف"

د. رانيا محجوب[1]

(الإيداع: 19 شباط 2026، القبول: 3 Ndhv 2026)

الملخّص:

يدرس البحث دلالات اللون في شعر"**الشّاب الظريف**"، مبيّناً أهمية عنصر اللون في تشكيل الصّورة الفنيّة في الشّعر خاصـةً، وفي النّص الأدبيّ عامّةً، فهو عنصـرٌ مهمٌّ ومكونٌ أسـاسٌ من مكونات الصّـورة الشّـعرية التي يتكئ عليها الشّـاعر مع جملة من الرّموز والعلامات والإشـارات لإبداع نصّـه الأدبيّ، كاشـفاً العلاقة الجدليّة بين اللون والدّلالة التي يتغيا الشّـاعر تبليغها إلى المتلقي، ويحيل توظيف اللون إلى مخزون الشّـاعر المعرفيّ ورصـيده الثقافيّ العربيّ والإنسـانيّ عموماً، وبعد قراءة شـعر "**الشّـاب الظّريف**" انتخب البحث دراسـة الألوان التي وُظِّفت في بناء المحتوى الدّلاليّ للنّصّ الشّعري، وهي: **الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر**. سعى البحث إلى إعلاء قيمة المتلقي؛ لأنّه أصبح في الدّراسات الأدبيّة والنّقديّة الحداثيّة والمعاصرة عنصراً فاعلاً ومؤثّراً في بناء النّص، فقدعُدّ منتجاً آخر للنّص الأدبيّ بحسب غنى ثقافته وعمق معرفته وتجربته الحياتيّة.

الكلمات المفتاحيّة: دلالة، اللّون، الأبيض، الأسود، الأحمر، الأصفر، الأخضر، المتلقي

[1] مدرّسة الأدب المملوكي في قسم اللغة العربيّة بكلية الآداب-جامعة حماه.

The semantic dimensions of colour in the poetry of "Al Shab Al Zarif"

[1]Dr. Rania Mahjoub

(Received: 19 February 2026, Accepted: 3 May 2026)

Abstract:

This research examines the connotations of colour in the poetry of "Al Shab Al Zarif" and demonstrates its importance in shaping artistic imagery, particularly in poetry and more broadly in literary texts. Colour is a crucial element and component of the poetic image, which the poet employs alongside a range of symbols, signs, signals, and codes to create the literary text. It reveals the dialectic between the colour and the semantic dimension that the poet seeks to convey to the reader. The use of colour reflects the poet's artistic repertoire and their broader Arab and human cultural background.

After reading the poetry of "Al Shab Al Zarif", the research selected examining the colours employed to construct the semantic content of the poetic text: white ,black, red, yellow and green. The research sought to enhance the recipient's value; because in modern and contemporary literary and critical studies, the recipient has become an active and influential element in the construction of the text, and has been considered another producer of the literary text according to the richness of his culture, the depth of his knowledge, and his life experience.

Keywords: connotation, colour, white, black, red, yellow, green, receiver.

(1)Teacher of Mamluk Literature in the Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Hama University

المقدّمة:

يُعدّ اللّونُ مادةً أساسيّةً يعتمدها الشّاعر في تشكيل الصّورة الفنيّة، مكوّناً مادةً بصريّةً لونيّةً تنضح بطاقةٍ إيحائيّةٍ وتنوّعاتٍ لونيّةٍ متعدّدة الدّلالات والمقاصد، متجاوزاً التّأثير البصري نحو الدّلالات النّفسيّة والجماليّة، التي يخضع لها فنّ الشّعر عامّة وشعر "**الشّاب الظّريف**" خاصّةً، مضفياً إلى الصّورة الشّعرية مسحةً فنيّةً ولمسةً جماليّةً، تأسر المتلقي فتفجّر أفقه وتشحن خياله، فيسخّر مكنوناته النّفسيّة ويغترف من رصيده المعرفيّ؛ لتقصّي المقاصد والمعاني التي يروم الشّاعر التّعبير عنها.

مشكلة البحث وأهميته وجدته:

يعالج البحث دلالة اللّون في شعر "**الشّاب الظّريف**" نظراً لظهور اللون بشكل لافت في مدونة الشّاعر الشّعرية، وتكمن أهمّية البحث في تقديم دراسة تطبيقية لبيان دور اللون الفاعل في تشكيل المحتوى الدّلالي للأبيات الشّعرية المدروسة، إضافةً إلى بيان أثر اللون في جذب المتلقي ومساعدته على فهم المقاصد الفكرية والمعاني الجماليّة للألوان، وبيان كفاءة "**الشّاب الظريف**" في توظيف اللّون في بنية قصائده الشّعرية. يتسم البحث بالجدة إذ لم يسبق بدراسة مطابقة له.

أهداف البحث وأسئلته:

يهدف البحث إلى محاولة الإجابة عن التّساؤلات الآتية:

1–ما هي أبرز الألوان التي وظفها الشّاعر في بنية قصائده الشّعرية، وأيّ الألوان كانت أكثر تواتراً في شعره.

2–هل اعتمد الشّاعر في مدونته الشّعرية على مفردات الألوان الرّئيسة فقط، أو وظّف مفردات غير لونية تحيل إلى ألوان بعينها.

3–ما هي أبرز الدّلالات التي عبّرت عنها الألوان المدروسة في مدونة "**الشّاب الظّريف**" الشّعرية.

4–هل اكتفى الشّاعر بتوظيف لون واحد في البيت الشّعري الواحد، أو لجأ أحياناً إلى الدّمج بين لونين أو أكثر في البيت الواحد لتكثيف المقاصد الدّلاليّة.

فرضيات البحث وحدوده:

اعتمد البحث فرضية مفادها: إنّ اللّون يُعدّ مكوناً جوهرياً في الشّعر عموماً قديمه وحديثه، إذ اتكأ عليه "**الشّاب الظريف**" للتعبير عن مقاصده الفكرية ومعانيه الجماليّة، مظهراً كفاءته وقدرته على توظيف عنصر اللون في تشكيل صوره الشّعريّة. إذ استهل البحث التّعريف بالدّلالة لغة واصطلاحاً، واللّون لغة، والصّورة الفنّيّة اصطلاحاً، ثم عرّف البحث بـ"**الشّاب الظريف**" مقدّماً لمحة عن حياته وشعره، وسلّط البحث الضّوء على أهمية اللون في الأدب والحياة، ثم انتقل إلى دراسة اللون في شعر "**الشّاب الظّريف**" معتمداً في مادته على ديوان الشّاعر.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي، لأنّه المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة البحث وعنوانه، فعمل على استقراء الدّيوان، وحدّد أهم الألوان التي وظفها "**الشّاب الظريف**" في بناء متنه الشّعري، ثم انتخب أبرز الأبيات الشّعرية التي ورد فيها اللّون، وعمل على دراستها دراسة وصفية، وتحليلها وتحديد دلالة كلّ لون بحسب السّياق الشّعري الذي ورد فيه، إضافة إلى تحديد أهم الأغراض الشّعرية التي وظّف اللّون فيها.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

–**الدّلالة لغة:** الدّلالة مشتقة من الفعل دلل، "والدّليل ما يُسْتدلّ به. والدّليل. الدّالُ. وقد دَلَّه على الطريق يَدُلّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، والفتح أعلى...والدَّليل والدِّلّيلي: الذي يدُلّك...والاسم الدِّلالة والدَّلالة، بالكسر والفتح، والدُّلُولة والدِّلّيلي. "قال سيبويه:

والدِّلِّيلي عِلمه بالدلالة ورســـوخه فيها.. ودَلَلْت بهذا الطريق: عرفته"[1]. و"دَلّ عليه، وإليه –دلالة: أرشـــد. ويقال دلّه على الطريق ونحوه: سدّده إليه... الدّلالة: الإرشاد. وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه. (ج) دلائل، ودلالات."[2]

الدّلالة اصطلاحاً: فهي "ما يتضمنه اللفظ من دلالة خاصة، بالنسبة لفرد أو مجموعة"[3] نجد من التّعريفات الآنفة الذّكر أنّ الدّلالة تعني المعرفة والإرشاد، والمعنى الذي يحمله دالٌ أو لفظٌ بعينه في لغة من اللغات الإنسانيّة.

–**اللون لغة:** هو "هيئة كالسّواد والحُمرة، ولوّنته فتلوّن، ولون كلّ شيء: ما فَصَلَ بينه وبين غيره، والجمع ألوان، وقد تلوّن ولوّن ولوّنه. والألوان: الضروب. واللّوْن: النّوع"[4]

واللّون مشتق من الفعل "لَوَنَ: ظهر فيه اللّون.. ولوّن الشّيء: جعله ذا لون...واللّوْن: صفة الجسم من السّواد والبياض والحمرة وما في هذا الباب..(ج) ألوان"[5].

–**الصّورة الفنّيّة اصطلاحاً:** هي "جوهر الشّعر وأداته القادرة على الخلق والعطاء بما توصله إلى نفوس الآخرين من خبرة جديدة وفهم عميق للأمور"[6].

والصّورة البيانية هي "التّعبير عن المعنى المقصود بطريق التّشبيه أو المجاز أو الكناية، أو تجسيد المعاني."[7] فالصّورة الفنّيّة استناداً إلى ما تقدّم مكونٌ جوهريٌّ وأصيلٌ في بنية القصيدة، تمكّن المبدع من توظيف خياله للتّعبير عن أفكاره ومعانيه وخبراته بقصد التأثير في المتلقي.

–**التّعريف بالشّاب الظّريف:**

1–حياته: هو شمس الدين محمد بن عفيف سليمان بن علي بن عبد الله التّلمساني، ولد في مصر سنة 661هـ.[8]عُدّ الشّاب الظريف من أشهر شعراء العصر المملوكي. نشأ في الشّام وفيها مات شاباً عام 688هـ، أبوه عفيف الدّين التّلمساني، أغرم الشّاب الظّريف بالبديع، فأتى به عذباً رقيقاً، له ديوان شعر طبع مراراً وتكراراً في مصر ولبنان.[9]عاش حياة لهو ومجون، "**وقد اشتهر بين معاصريه بلقبه الشّاب الظّريف لا بنسبه ويظهر أن سبب هذه التّسمية يرجع إلى ما عرف عنه من عبث ولعب ومجون**"[10]على الرّغم من أنّه مات في ريعان الشّباب تاركاً أباه وأحبته وأصدقاءه في حالة من الصّدمة والذّهول، وعلى الرّغم من قصر عمره، فقد تمكّن من ترك إرثٍ شعريٍّ يستحق الدّراسة والبحث والتّنقيب الأكاديميّ، إذ ضمّ ديوانه الشّعري معظم الأغراض الشّعرية من مديح بشقيه التّقليدي والنّبوي والغزل ووصف الطّبيعة ومجالس الأنس واللهو ومعاقرة الخمرة وغيرها.

2–شعره: حفل ديوان"**الشّاب الظريف**" بغير قليلٍ من الأغراض الشّعرية التي عبّرت عن جملة من الأبعاد الدّلاليّة التي تعكس غنى التّجربة الشّعرية للشّاعر، فعكس شعره سعة مخزونه الثّقافي ورصيده المعرفي. وعكس تأثره بالإرث الشّعري لكبار الشّعراء العرب في الجاهلية والإسلام، وفي مقدمتهم، امرؤ القيس والأعشى والحارث بن عبّاد ولبيد بن ربيعة، والبحتري والمتنبي والمعري وأبو تمّام وأبو نوّاس وغيرهم.11وقد تتلمذ على يد كبار علماء الدّين والأدب واللّغة في عصره،

---

(1)ابن منظور. "لسان العرب". نسقه وعلّق عليه ووضع فهارسه علي شيري. المجلد الرابع. ط1. دار إحياء التّراث العربي، بيروت، عام 1988م. مادة (دلل)

(2) المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربيّة. الطبعة الثالثة. مادة (دلّ)

(3) علوش، سعيد. "معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة". ط1. دار الكتاب اللبناني، بيروت، عام 1985م. ص91

(4) ابن منظور. "لسان العرب". المجلد الثاني عشر. مادة (لون)

(5) المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربيّة. مادة (لوّن)

(6) عودة، خليل. "الصّورة الفنّية في شعر ذي الرّمة". رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة، مصر، عام 1987م. ص7

(7) وهبه، مجدي. و المهندس، كامل. "معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب". ط2. منشورات مكتبة لبنان، بيروت، عام 1984م. ص227

(8) يُنظر. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن. "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، دار الكتب المصرية، القاهرة، عام 1930م. ص381

(9) يُنظر. الفاخوري، حنا. "تاريخ الأدب العربي". بدون مكان النّشر وتاريخه. ص864

(10) سيد أحمد، عبد الستار. وأبو راس، رئيفة. والتونجي، ميادة. "دراسات في الأدب المملوكي". منشورات جامعة حلب، عام 2005م.ص159

(11)يُنظر. فرحان، نبراس صبر. "المرجعيات الثقافية في ديوان الشاب الظريف". رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة ميسان، جمهورية العراق، عام 2023م. ص61–74

وفي مقدمتهم والده العالم المتصوف عفيف الدّين التّلمساني. إذ "**ورث الأدب والشّعر عن والده الشّاعر الكبير، وبرع حتى فاق فيه شاباً. وكان لأهل عصره ومن جاء على آثارهم افتتان بشعره، خاصة أهل دمشق، فإنه بين غمائم غياضهم ربا، وفي كمائم رياضهم حبا، حتى تدفق نهره وأينع زهره**"[1]، ضمّ شعره غير قليل من العناصر والرّموز والإشارات والألوان، التي برع في توظيفها في بناء قصائده الشّعرية، وتشكيل صوره الفنيّة التي يُؤدي اللون دوراً وظيفياً في بنيتها من مجاز وتشبيه وأنسنة وتشخيص وكناية، ويعدّ اللون في مقدّمة تلك العناصر، التي وظفها الشّاعر للتّعبير عن مكنوناته النّفسيّة ولواعجه الرّوحية الدّفينة، إضافة إلى التّعبير عن البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها. فاللون لغةٌ إيحائيةٌ معبّرةٌ، تحمل سراً من أسرار الحياة، وتؤدي رسالة تعكس ما يختلج في نفس المبدع من مشاعر وأحاسيس ورؤى، بملمح جماليّ فنيّ.2 وكثيراً ما استمدّ الشّاعر ألوانه من طبيعة دمشق الخلّابة التي عاش وترعرع فيها ودار في فلكها، وتمتّع برياضها وسمائها وأرضها وعيونها ووديانها.

-أهمية اللون في الأدب والحياة:

شغلت الألوان اهتمام الأدباء في شتى العصور ابتداءً بالعصر الجاهلي مروراً بمختلف العصور الأدبيّة، وصولاً إلى العصر الحديث الذي يُعدّ من أكثر العصور ثراء واحتفاء بالألوان. ممّا يعكس "**تفكير عصر أكثر فرحاً وانفتاحاً وأمانة من العصر الذي مضى**"[3] ، فقد "**شغلت الألوان حيّزاً كبيراً من اهتمام الأدباء لاستخدامها في النّص الأدبيّ خدمةً للصّور الشّعرية عندهم وإنّ حضور اللون في الصّورة الشّعرية يُعدّ ركناً فنيّاً أساسياً من الأركان التّعبيرية والبلاغيّة، كما يكون للون دلالته المتعددة الفكرية والدينية والثقافية**"[4] فالألوان تضفي على الطبيعة والكون والفنّ والأدب عموماً جمالاً ومتعة وخصوبةً وحيوية.

فالألوان تدخل في تفاصيل الحياة اليوميّة للإنسان، في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه، ومع التّطور والتّحضر الذي نعيشه في عصرنا الحالي تمّ ابتكار ألوانٍ وتدرّجاتٍ لونيّةٍ كثيرةٍ لا حصر لها للون الواحد، بهدف تحرّي الدّقة في التّعبير عن المدلولات اللونيّة وإثارة جملة من الانفعالات العاطفيّة المختلفة، وإرضاءً لأذواق النّاس المتباينة. فـ"**لكل لون معنى نفسي نابع من قدرته على إحداث جملة من الانفعالات والتأثيرات النفسيّة المتكونة أصلاً من التّأثيرات والمستويات الحضاريّة والثقافيّة والبيئيّة في تشكيل معنى الألوان**"[5] فقد أضحى اللون علماً قائماً بذاته، يستدعي خبير ألوان لاختيار اللون الأكثر ملاءمة لتوظيفه في عالم الفنّ والأدب والحياة عموماً، ممّا يُحيل إلى الغنى البصري والتّرف اللوني الذي يعيشه المرء في عصرنا الحالي عصر الحداثة والتّطور والتّكنولوجيا.

ميّز العلماء منذ زمن الفراعنة بين نوعين من الألوان"**الألوان الحّارة، وهي: الحمراء والبرتقالية والصّفراء... وتقترن لدى الفرد بالشّمس والنّار والدّم وما إليهما كمبعث للحرارة، وتشعرنا بالدّفء، بينما تشعر وتذكر الألوان الباردة وهي: البنفسجية والزرقاء والخضراء...بالسماء والماء والثلج والحقول الخضراء كمبعث للبرودة**"[6]

-اللون في شعر "الشّاب الظّريف":

---

[1] سلام، محمد زغلول. "الأدب في العصر المملوكي. الدولة الأولى 648-783 هـ". دار المعارف، مصر. ص185

[2] ينظر. التونجي، ميادة. "إضاءات على اللون في شعر ابن النقيب الدمشقي". مجلة بحوث جامعة حلب، العدد 159، عام 2022م. ص2-3

[3] أندرسون، ماري. "الصحة والتداوي باللون". ترجمة. فؤاد الإسطة. ط1. دار الحوار اللاذقية عام 1989م. ص 6

[4] شال، علي بيراني وناعمي، زهرة. وهاشمي، خديجة. "نقد اللون الأحمر والأخضر ودراستهما في أشعار نازك الملائكة". مجلة إضاءات نقدية. السنة الثالثة العدد الثاني عشر كانون الأول عام 2013م. ص35

[5] شحادة، نصرة محمد محمود. "اللون ودلالاته في شعر البحتري". رسالة ماجستير. جامعة الخليل. عام 2013م. ص71

[6] المحيسي، محمد عثمان علي. "الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية". المجلة العلمية، كلية التربية بالوادي الجديد، العدد الثامن عشر، مايو 2015م. ص353

يدرك المتلقي عند قراءة شعر "**الشّاب الظّريف**" محاكاته لشعراء السّلف ومقدرته على توظيف الألوان في بناء الصّورة الفنيّة للتّعبير عن جملة من الأبعاد والمضامين والمقاصد الدّلاليّة. ويمكن التّمييز بين الأبيات الشّعريّة التي وظّف فيها لوناً واحداً لتشكيل صوره الشّعرية، وأبياتٍ دمج فيها لونين، وثالثة دمج فيها أكثر من لونين ممّا أغنى الصّورة مشكلاً لوحة فسيفسائية تنضح بالألوان المتباينة والمتعدّدة المقاصد والمرامي الدّلاليّة، عاكسةً روح الشّاعر ورهافة حسه ورقة مشاعره ومدى انسجامه مع الطّبيعة بألوانها الثّرة وأبعادها الجماليّة.

1-اللون الأبيض:

يُعدّ اللون الأبيض من أبرز الألوان، وأكثرها قرباً من النّفس الإنسانيّة، فهو"**لون الطّهارة والنّقاء والثّقة والتّواضع والرّقة والسّلام**"[1]، لون "**التّجرد من الزّيف والتّخلص من دنيا الألوان**"[2]، ويحمل اللون الأبيض طاقةً لونيّةً غنيّةً فاعلةً ومؤثرةً، فقد أبدى الكتّاب العرب اهتماماً لافتاً به، سلّطوا من خلاله الضّوء على هذا اللون موضّحين أهمّيته في الحياة الإنسانيّة، وللون الأبيض بعدٌ إيجابيٌّ أكّده القرآن الكريم في قوله تعالى"**وأمّا الذين ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون**"[3]، فوصف الله تعالى أهل الجنة ببياض الوجه، فالجزاء من جنس العمل، فبياض العمل ونقاؤه يقتضي جزاء طيّباً مباركاً يحصده المرء يوم القيامة، فينال صاحبه رضوان الله وجنان نعيمه في الآخرة؛ ممّا منح اللون الأبيض بُعداً روحانياً مقدساً.

ولا يمكننا أن نخفي أن اللّونَ محكومٌ بالسّياق البيئي والاجتماعي، وهذا ما نراه في شعر "**الشّاب الظّريف**" الذي ينطوي على ذكر بياض السّيف الذي تواتر ذكره في غير شاهد شعري في مدونة الظريف الشّعرية.

ومن الشّواهد الشّعرية على توظيف اللون الأبيض في شعر "**الشّاب الظريف**" **قوله مادحاً:**

يعلّمون الورى آدابهم ولهم بيض إذا غضبوا لا تعرف الأدبا[4]

نجد توظيفه في معرض المديح مفردة اللون "**بيض**" صراحة، التي وردت بصيغة الجمع وهي صفة تحيل المتلقي إلى السّيوف البيضاء اللامعة القاطعة، فـ "**الأبيض: السيف، والجمع: البيض**"[5]. فبياض السّيوف يحيل إلى شجاعة هؤلاء القوم ويؤكّد شدّة شكيمتهم، فثمة رابطة رمزية قوية تجمع بين البطل وسيفه، فبياض سيفه إشارة إلى أنّه يضرب بالحق ولا يظلم، ويحارب لأجل الحقّ الذي هو أبيض أيضاً، فهو بياض يضرب لأجل بياض، فالحقّ أبيض والظلم أسود، ولا يمكن أن يصوّرا بغير هذين اللونين، إضافة إلى تحلّي هؤلاء القوم بالأدب والمعرفة، بذلك جمعوا الحسنيين الأدب إلى جانب الشّجاعة، فكانوا أهلاً للمديح، واستخدم الشّاعر مفردة بيض في تشكيل صورته الشعريّة،"**لهم بيض إذا غضبوا**"إذ أنسن السّيوف البيض وشخّصها مسبغاً عليها صفات إنسية، فجعل لها مشاعر وأحاسيس، فهي تغضب وتثور وتحنق إذا ما تجرّأ أحدهم على التّعدي على أصحابها وحامليها، فمدح الشّاعر للسّيوف وهو في آنٍ مدحٌ للقوم الذين سخّر شعرَه لمدحهم وإعلاء شأنهم ورفعة مكانتهم، فقوّة السّيوف وشجاعتها من قوّة القوم وبسالتهم، وإقدام فرسانهم.

وقال الشّاب الظريف مادحاً:

بحرب تكون البيض منها بوارقا نجيعهم فيها الغيوم السواجم[6]

وظّف الشّاعر مفردة اللون "**البيض**" التي وردت بصيغة الجمع، والتي تحيل إلى السّيوف القاطعة، المتسمة بشدة بياضها ولمعانها في ساحات الوغى وحلبات النّزال مع العدو، فقد ذكر الشّاعر الصّفة بيض، وحذف الموصوف السّيوف، إذ

---

(1)علي، إبراهيم محمد. "اللون في الشعر العربي قبل الإسلام. قراءة ميثولوجية". ط1. دار جروس برس، طرابلس، عام 2001م. ص130

(2)علي، إبراهيم محمد. "اللون في الشعر العربي قبل الإسلام. قراءة ميثولوجية". ص130

(3)القرآن الكريم. سورة آل عمران. الآية 107

(4)اديوان "الشّاب الظريف". تحقيق. شاكر هادي شكر. ط1، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية. بيروت، عام 1985م. ص45

(5)ابن منظور. "لسان العرب". مادة (بيض)

(6)ديوان "الشّاب الظّريف". ص. 208

أضحت الصّفة هي عين الموصوف، فقد استقر في التّراث الشّعري العربيّ، توظيف البيض في معرض وصف الحرب وتصوير شدة وطيسها، وكثّف الشّاعر من حضور اللون الأبيض في البيت نفسه بتوظيفه مفردة "**البوارق**" التي تُحيل إلى لمعان السّيوف وحدّتها وشدّة بريقها أيضاً. والبوارق جمع مفرده بارقة. وفي المعجم. برق الشّيء لمع وتلألأ...البارقة. مؤنث البارق. وبريق السّلاح.[1]مشكّلاً صورةً حسيّةً بصريّةً لونيّةً، خصّبت ذهن المتلقي ومكّنته من تخيّل رحى الحرب وشدة فتكها، فكثّف البعد الدّلالي الإيجابيّ للسّيوف البيض التي تعدّ من أدوات الحرب البدائية التّقليدية التي استخدمها العرب قديماً في حروبهم ومعاركهم ردحاً من الزّمن، دفاعاً عن شرفهم، وزوداً عن حياضهم، وصوناً لكرامتهم، وقرن تلك الصّورة بصورة حسيّة حركيّة "**تجيعهم فيها الغيوم السواجم**" مؤكّداً من خلالها أنّ لهيبَ الحربِ وشدةَ وطيسِها لا تطفئه إلا الغيوم الماطرة بغزارة من دماء الأعداء التي سيشكّل هطولها الدّواء النّاجع لفضّ الاشتباك والتّفريق بين الخصوم وإعلان النّصر.

وقال الشّاعر مادحاً:

تؤمّ رماح الخط بيضك في الوغى كما قابلت بيض الوجوه المعاصم[2]

يصوّر الشّاعر قوّة الممدوح وشجاعته، وإقدامه في ساحات الهيجاء غير هيّاب ولا وجل من خصومه، فالشّاعر وظّف الصّفة "**بيض**" التي جاءت بصيغة الجمع، واصفاً شدّة الحرب ومصوّراً قوّة الممدوح، فرماح الممدوح باغتت العدو وتقدّمت عليه وعاجلته بسهامٍ قاتلةٍ، تبعتها سيوفُه القاطعة البرّاقة، فلم تترك للعدو فرصة للمبادرة أو الرّدّ، وكرّر الشّاعر في الشّطر الثاني مفردة اللون "**بيض**" صراحةً، التي وردت بصيغة الجمع أيضاً، مقدّماً صورةً فنيّةً حسيّة بصريّة لونيّة تتضح باللمعان والبريق، ممّا زاد الصّورة بياضاً أكثر حين أضاف إلى بياض السّيوف بياض وجه الممدوح، فقد صوّر تقدّم الرّماح على السّيوف بمقابلتها ببياض وجه الممدوح وسمرة معاصم اليد، إذ يزداد البياض بياضاً إذا جاوره شيء أسود، لذا اكتسب اللون دلالاتٍ إيجابيةً، أكّدت قوّة الممدوح ومضي سيفه ودقة رماحه، وحسن فعاله.

كما تغزّل بجمال محبوبته قائلاً:

ولي جلد عند بيض الظبي وبالأعين النجل ما لي قِبل[3]

استدرج الشّاعر اللون الأبيض "**بيض**" الذي ورد بصيغة الجمع في معرض التّغزل بالمحبوبة ووصف جمالها الآسر، فقد تغزّل ببياض بشرتها مشبّهاً إياها بالظبي، والظبي حيوان أليف من عناصر الطّبيعة الحية والجميلة التي يستعين بها الشّاعر لوسم جمال محبوبته، فهي من الشّريفات العفيفات لا من الإماء السّود، فبياض البشرة يحمل دلالة إيجابيّة على المستوى الاجتماعي، تحيل إلى طبقة علّية القوم؛ لذا كان العرب يهيمون حبّاً وتغزّلاً بجمال المرأة ذات البشرة البيضاء، فالشّاعر أسبغ على نفسه سمة التّجلد والصّبر والتّماسك أمام السّيوف والسّنان، إلا أنّه بدا ضعيفاً هشّاً لا حول له ولا قوة أمام جمال عيونها الفتّاكة التي نالت من تماسكه وأطاحت بتجلّده، فالعيون على مرّ العصور وكرّ الدّهور مصرع العشاق ومقتل الشّعراء، ولا يملك الشّاعر أمام جمالها سوى إعلان الاستسلام ورفع الرّاية البيضاء، إقراراً بالضّعف والهزيمة في حضرة جمال العيون الفتاكة.

وقال متغزلاً:

فناهيك من روض ثغور أقاحه لهنّ ابتسام في وجوه الغياهب[4]

لم يستخدم الظريف في هذا الشّاهد الشّعري مفردة خاصّة باللون، بل وظّف مفردة "**أقاحه**" وهي مفردة تحيل إلى اللون الأبيض، فالأقاحي نبات له زهر أبيض ذو رائحة عطريّة فوّاحة، بذلك حمّل الشّاعر اللون الأبيض دلالة إيجابيّة، ووظفه

---

(1)المعجم الوسيط. مادة (برق)

(2)ديوان "الشّاب الظريف". ص209

(3)ديوان "الشّاب الظريف". ص 201

(4)المصدر نفسه. ص51

للتّغزّل بالمحبوبة ووصف جمالها الحسيّ الجسديّ، إذ استمدّ الشّاعر وصف جمال المحبوبة الحسيّ من جمال الطبيعة التي يدور في فلكها وينهل من معينها الثّر الذي لا ينضب، فـ "**الأقحوان: نبت تشبه به الأسنان...ويجمع على أقاحٍ**[1]" ولطالما تغنّى الشّعراء العرب بجمال ثغر المحبوبة الذي تبدّى ببياض أسنانها وألق ابتسامتها التي تُخفّف من وطأة الحياة وسوادها وقبحها وبشاعتها.

ومن الشّواهد الشّعرية التي وظف فيها الشّاعر اللون الأبيض في بناء بيته الشّعري، **قوله متغزّلاً:**

وافى بوجه قد زهى بالطلعة الغرّاء فوق القامة الهيفاء[2]

لم يوظّف الشّاعر في هذا البيت الشّعري مفردة لون بعينه صراحة، بل وظّف مفردة "**غرّاء**" التي جاءت بصيغة الصّفة المشبّهة للمؤنث على وزن فعلاء وهي تحيل وتدلّل على اللون الأبيض، فقد حمّل تلك المفردة بعداً دلالياً إيجابياً، وصف من خلالها الجمال الحسيّ للفتاة، التي أقبلت بوجهٍ أبيضَ مشرقٍ بهيٍّ، لعلّ الوجه الأبيض من أكثر الوجوه جمالاً في عين "**الشّاب الظريف**"، فقد كثّف الحضور الجمالي في وجه تلك الفتاة عندما وظّف فعل "**زهى**" لتأكيد البعد الدلالي المقصود، فهو بياض زاهٍ، وزاد من قساماتها الجماليّة قامتها الهيفاء الضّامرة البطن؛ ممّا عزّز جمال طلّتها، وكرّس أنوثتها الطّاغية التي أغرت الشّاعر وفتنته، فتلك الصّفات تُعدّ من معايير الجمال التي تغنّى بها الشّعراء على مرّ العصور في وصف جمال المرأة في المدوّنة الشّعرية العربيّة.

وقال الظريف متغزّلاً:

ورأت بديع جمالها فتبسّمت عن لؤلؤ بمثاله تتقلد[3]

يتغزّل الشّاعر بمحبوبته الواثقة بجمالها والمعتدّة بسحرها موظفاً مفردة "**لؤلؤ**"، وهي من المجوهرات الثّمينة والمحبّبة إلى النّفس، التي تُحيل إلى عليّة القوم، فالشّاعر يتخيّر ألفاظه وينتخب مفرداته بعناية؛ ممّا يدلّل على أنّه شاعرٌ ذواقةٌ عاش حياة ترفٍ وبذخٍ في تنقّله بين بلاطات الأمراء والقضاة والحكّام بغية مدحهم، ربّما حبّاً وتقديراً لهم، أو لعلّه قصد التكسّب ونيل العطايا كما كان يفعل شعراء السّلف أمثال الأعشى والنّابغة الذّبياني وغيرهما، فمفردة لؤلؤ تُحيل إلى اللون الأبيض الصّافي النّقي، فلم يُصرّح"**الظريف**" باللون الأبيض صراحةً بل استعان بمفردة تُحيل إليه، للدّلالة على جمال ابتسامة المحبوبة التي تعكس نظافة أسنانها ونصاعتها، ممّا يزيدها سحراً وجمالاً، وكثّف الشّاعر من حضور اللون الأبيض في الصّورة من خلال ذكره لعقد محبوبته المصنوع من حبات اللؤلؤ الأبيض أيضاً، فجمع بين بياض أسنانها وبياض حبات عقدها، ممّا أعلى من شأنها ومكانتها في قلبه؛ لتجمّلها بالمجوهرات النّفيسة التي تليق بمنزلتها ومكانتها الاجتماعيّة الرّفيعة.

2-اللون الأسود:

سجّل اللون الأسود حضوراً لا بأس به في ديوان "**الشّاب الظريف**"، واللون الأسود يحمل دلالات نفسيّة متباينة تتراوح بين الإيجابية والسّلبية في اللاشعور الجمعيّ والرّصيد الثّقافيّ الإنسانيّ، فاللون محكوم بالسّياق النّصّي الذي يخضع للبيئة الاجتماعية والمعرفية والجماليّة للشّاعر. فقد حمل اللون الأسود دلالة دينيّة سلبيّة في القرآن الكريم، ويُعدّ من الألوان التي تواتر ذكرها في القرآن بعد اللون الأبيض، كما تجلّى في قوله تعالى "**فأمّا الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**"[4]، فسواد وجوه الكفار من سواد أفعالهم وبشاعة أعمالهم لمخالفتهم التّعاليم الإلهيّة والنّواهي الرّبانيّة التي أعقبها سوء الخاتمة وبئس المصير وجحيم العذاب يوم القيامة.

---

(1)ابن منظور. "لسان العرب". مادة (قحا)

(2)ديوان "الشّاب الظّريف". ص30

(3)المصدر نفسه. ص259

(4)القرآن الكريم. سورة آل عمران. الآية 106

فاختيار اللون ليس عبثياً بل هو مقصود، يكتنز طاقةً من الإيحاءات والمضامين الدّلاليّة النّفسيّة والاجتماعيّة والرّوحانيّة والثقافيّة تختلف باختلاف السّياق، مشكّلةً ضغطاً على وجدان الشّاعر، عاكسةً غنى تجربته الشّعرية ومقدرته البيانية على صوغ تلك المعاني وتبليغها إلى المتلقي، ليتلقف تلك الانفعالات العاطفيّة والدّوافع النّفسية لاختيار اللون الأسود في صياغة أبياته الشّعريّة.

ومن أمثلة الشّواهد الشّعرية التي وظّف فيها اللون الأسود قوله واصفاً فتاته الحسناء التي حرمه حبها من النّوم:

سلبتني الرقاد أعينك السّو د وتحلو فعالها وتطيب[1]

استدرج شاعرنا في هذا البيت الشّعري مفردة اللون "**السّود**" صراحة، التي وردت بصيغة الجمع، ومفردها سوداء على وزن فعلاء، وهي صفة مشبهة للمفردة المؤنثة، تدلّ على ثبات اللون، إذ وسم عيون المحبوبة بـ "**السّود**" يحمل مدلولاً إيجابياً عند "**الشّاب الظريف**"، فالشّاعر يخاطب محبوبته مقرّاً ومُعترفاً بحالة الأرق والسّهد اللذيذة التي كابدها ليلاً معبّراً فيها ببوح وجداني شفيف عن حالة الشّغف التي يعيشها، فقد حال جمال عينيها السّوداوين بينه وبين النّوم، كما أنسن في الشّطر الثاني وشخّص تلك العيون بقوله "وتحلو فعالها وتطيب" مسبغاً عليها صفات إنسية، إذ جعلها تفعل به الفعال الطيبة الحسنة، والسّر في تلكما العينين هو لونهما الأسود الذي ذُكر في سياق الغزل، ووصف جمال المحبوبة، عاكساً إعجاب الشّاعر بتلك العيون السّاحرة واصفاً أثرها العميق في نفسه، فقد حرمته النّوم، الذي يُعدّ حاجة بيولوجيّة وضرورة حيويّة ملحّة؛ ليحيا المرء حياة صحيّة متوازنة، لكنّ الشّاعر كان له رأيٌ آخر فقد أشاد بقوة تأثير عيونها التي بها تتجمّل الحياة وتحلو رغم السّهاد وانعدام النّوم.

3-اللون الأحمر:

يُعدّ اللون الأحمر من الألوان الأساسية في الحياة وفي الفنّ والشّعر عموماً، فالأحمر من الألوان السّاخنة التي تحيل إلى وهج الشمس واشتعال النار والحرارة.[2] فهو لون غنيّ بالدّلالات التي تختلف باختلاف السّياق الذي وُظّفت فيه، إذ أنّه "**يمنحك إحساساً بالدّفء وينشط الدّورة الدّموية ويلفت الانتباه**"[3]. ورد ذكره في القرآن الكريم لمرة واحدة فقط، قدّم فيها مشهداً جميلاً عبّر فيه عن عظمة الخالق عز وجلّ في خلق الجبال الملونة، فقد قال الله تعالى:"**ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود**"[4].

وقد استعان به الشّاعر للتّعبير عن مدلولات لونيّة متنوّعة، وقد ورد بصيغ منوّعة حمرة أحمر وحمراء واحمرار واحمرّ، **ومن ذلك قوله في معرض الغزل بالمحبوبة:**

بحمرة خدّ لا تصاب بعارضٍ وخمرة ثغر لا تعاف لشارب[5]

ورد اللون "**حمرة**" في الشّطر الأوّل بصيغة المصدر المضاف إلى الخدّ، فهي إحدى الصّور الشّعريّة الحسية البصرية اللونية التي دأب "**الشّاب الظريف**" على تقديمها لرسم جمال المحبوبة واصفاً خدّها بالحمرة، فحمرة الخدّ تحمل دلالة إيجابيّة جاذبة تحيل إلى الحياء الذي جمّل وجه المحبوبة، الذي تورّد فزادها جمالاً، أمّا في الشّطر الثاني فلم يذكر اللون الأحمر صراحةً، إنّما وظّف مفردة "**الخمرة**" التي أضافها إلى الثّغر، للدّلالة على حمرة ثغر المحبوبة التي أسكرت شاعرنا بغير مدام، واستحضاره مشروب الخمرة الذي يعاقره في مجالس الأنس؛ جاء لاستكمال مشهد اللّذة والتّمتع بجمال المحبوبة الذي يثير المشاعر ويلهب الأحاسيس ويشعل نار الرّغبة بوصالها.

---

(1)ديوان "الشّاب الظّريف". ص38

(2)يُنظر. عبد الوهاب، شكري. "الإضاءة المسرحية". ط2. ملتقى الفكر، الإسكندرية، عام 2001م. ص94

3 المحيسي، محمد عثمان علي. "الألوان ودلالاتها النّفسية والاجتماعية". ص366

(4)القرآن الكريم. سورة فاطر. الآية 27

(5) ديوان "الشّاب الظّريف". ص60

وقال متغزّلاً أيضاً:

بوجنتيك التي خضّبتها بدمي وأشرقت باحمرار من دم المهج[1]

يتغزّل الشّاعر هنا أيضاً بخدود المحبوبة التي اصطبغت بلونٍ أحمرَ، فلم يوظف مفردة اللون الأحمر بطريقة مباشرة، بل استعان بمفردتي "**الدّم وخضبتها**" اللتين تحيلان إلى اللون الأحمر، مقدّماً صورة حسيّة بصريّة لونيّة، فهو يتخيل لون وجنتيها مخضّباً بلون دمه الأحمر الممتزج بمشاعر الحبّ الجيّاشة والعواطف المتأجّجة، أمّا في الشّطر الثاني فقد استخدم مفردة اللون "**احمرار**"صراحة التي وردت بصيغة المصدر، فتلك الخدود أشرقت وتجمّلت بلونٍ أحمرَ مستمدٍ من لون دم فؤاد الشّاعر بعد أن قتلته عشقاً، فكثّف بذلك من حضور اللون الأحمر بذكر أربع مفردات تدلّ عليه "**خضبتها بدمي، احمرار، دم**" فربما كان احمرار خدود معشوقته يحيل إلى شدة جمالها وبهائها وشدّة تعلّق قلب الشّاعر بها، ولعلّ احمرار الوجنتين يحيل إلى شدة حيائها وخفرها، وفي كلتا الحالتين حمّل اللون الأحمر مدلولات إيجابية جاذبة، أضفت على المعنى جمالاً وزادته بياناً، موصّفاً به جمال المحبوبة، مصوّراً مدى تورطه بحبها والتّعلّق بجمالها الآسر، فاللون الأحمر هنا دلالة على الحياء والخفر من جهة، وعلى دماء العاشق القتيل بحبها من جهة أخرى، وكلاهما يعكسان جمالاً فنيّاً قصده الشّاعر ووظف اللون لأجله.

وقال الظّريف متغزّلاً بجمال محبوبته:

سكرت بأقداح وعيناه خمرها وهمت ببستان وخداه ورد[2]

يُعدّد الشّاعر ملامح الجمال الحسيّة في المحبوبة التي نالت منه وأسكرته بغير مدام، فخمرة الشّاعر خمرة ليست حسيّة ذوقيّة يتذوقها بفمه ويرتشفها بشفتيه، إنما خمرته خمرةٌ معتّقةٌ ذهنيّة "**مجازية خيالية**" مستوحاة من روعة عيون المحبوبة، خمرة يرتشفها من سحر عيونها ذات الجمال الأخّاذ، لم يذكر الشّاعر اللون "**الأحمر**" صراحةً، بل ذكر "**الخمرة**" التي يعاقرها العشاق ويرتشفها النّدماء في جلسات اللهو ومجالس الأنس والمجون لاكتمال مشهد النّشوة الجماليّة، وفي الشّطر الثاني وظّف الصّورة البيانية التّشبيه البليغ "**خداه ورد**" التي توارثها خلفاً عن سلفٍ، مركزاً على اللون الأحمر، فهو يقصد به الورد ذا اللون الأحمر المنسجم مع خدود المحبوبة الخجلى، فقد رمز بالورد إلى الحمرة، ورمز بالحمرة إلى الحياء والخفر، وبذلك زاوج ودمج بين جمال المحبوبة وجمال الطبيعة التي استقى منها جُلّ معاني الجمال والرّوعة والبهاء.

4-اللون الأخضر:

يُعدّ اللون الأخضر من الألوان الأساسية. فهو من الألوان الباردة،[3] "**يضفي على الجو مسحة من السكون والطمأنينة، كما يعد مسكناً لتعب الأعصاب والقلق**"[4]. فهو لون الطّبيعة والتّوازن والسّلام والتّآلف والتّناغم، لون له تأثيرٌ شافٍ ومهدّئٌ للأعصاب، يبث في النّفوس شعور تجدد النّشاط والحياة والنّضارة والتّألق مذكراً بقدوم فصل الرّبيع.[5] كما تواتر ذكره كثيراً في القرآن الكريم، محمّلاً بدلالاتٍ وإرهاصاتٍ ومؤشراتٍ غاية في الإيجابيّة موحياً بالخير الوفير والخضرة والنّعيم المقيم، كما أكّد القرآن أنّ اللونَ الأخضرَ لونُ لباس أهل الجنة، ومقاعد أهل الجنة، "**ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق**"[6]، "**متكئين على رفرفٍ خضرٍ وعبقريٍّ حسانٍ**"[7]. في دلالة على علو مكانتهم وطيب إقامتهم ورفعة شأنهم ومقامهم في جنان

---

(1)ديوان "الشّاب الظريف". ص75

(2)المصدر نفسه. ص89

(3) ينظر. المحيسي، محمد عثمان علي. "الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية". ص353

(4) المحيسي، محمد عثمان علي. . "الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية". ص367

(5) يُنظر .أندرسون، ماري. "الصحة والتداوي باللون". ص35-36

(6)القرآن الكريم. سورة الكهف. الآية 31

(7)القرآن الكريم. سورة الرحمن. الآية 76

الخلد، فارتبط اللون الأخضر بالمعاني الرّوحانية المقدسة في نفوس المسلمين. وقد تواتر اللون الأخضر في مدونة "**الشّاب الظريف" الشّعرية، فقال متغزّلاً:**

ويبدو حسنها خضِراً ويبدو زهرها خضلا[1]

استدرج الشّاعر في شطره الأوّل مفردة اللون "**خَضِر**" صراحةً وهي صفة مشبهة على وزن فَعِل تدلّ على الثبات، لوصف جمال المحبوبة وبهائها وحسن إطلالتها، فقدّم الشّاعر صورةً كليّةً للمحبوبة لم يغرق في تفاصيل جمالها ودقة محاسنها، إنّما اكتفى بوصفها بكلمة "**خضِر**"، التي أوحت بطاقةٍ لونيّةٍ ثرّةٍ وجملةٍ من المعاني الدّلاليّة التي تُوصِّف ألق المحبوبة، فأوحى بنضارتها وشبابها وجمالها، بينما وظّف في الشّطر الثاني مفردة "**زهرها**" مؤكداً اقتران جمال المحبوبة بجمال فصل الرّبيع ذي الألوان الزّاهية والورود العطرة العبقة المتنوعة، تلك الورود بللتها قطرات النّدى الشّفافة فزادت من حسنها وعمّقت من روعتها، ربما أراد بتلك الصّورة الفنيّة التّعبير عن بشرةٍ صافيةٍ نقيةٍ فتيةٍ تميّزت بها تلك الحسناء الفاتنة، ممّا أبهج العين وأدخل النّشوة إلى الرّوح وأسبغ السّرور على القلب، ففجّر قريحة الشّاعر وأشعل عبقرية العاشق وحفّزها إلى إبداع أبياتٍ غزليّةٍ موحيّةٍ ومؤثرةٍ، مُخصّباً خيال المتلقي الذي شارك الشّاعر في إبداع جمال تلك المحبوبة وتخيّلها، كما زاد من جمال البيت الشّعري توظيفه للمحسنات البديعية التي أجادها الشّاعر والتزم فيها "**أشد الالتزام ككتّاب عصره ولكنه مجيد فيه كإجادته في شعره**"[2]فنجد توظيفه للجناس النّاقص بين مفردتي "خضر وخضل"، اللتين تشابهتا في اللفظ واختلفتا في المعنى، مما أضفى على البيت مسحةً جماليّةً موسيقيةً، خلقت جرساً صوتياً طربت له أذن المتلقي.

5-اللون الأصفر:

وهو من الألوان الأساسية والسّاخنة؛ لأنّه يحيل إلى النّار والشّمس والحرارة، وهو من الألوان التي قلّ تواترها في الشّعر، وله قيمة دينية في كثير من الدّيانات "**فقد كان اللون الأصفر لوناً مفضّلاً في الصّين والهند، فالبراهمة اتخذوه لوناً مقدساً. وكان لون البوذيين المفضّل الأصفر أو الذهبي، كذلك كان الأصفر مقدساً في المسيحية والأوربية**"[3]. والعرب تطلق صفة الأصفر للدّلالة على الذّهب.. والأصفران: الذّهب والزّعفران.[4] كما ورد ذكر اللون الأصفر في القرآن الكريم في قوله تعالى "**إنّها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين**"[5]، فدلالة اللّون تختلف باختلاف السّياق وباختلاف درجة اللّون وشدّته، ما بين لون أصفر فاقع ولون أصفر باهت، فالفاقع يحيل غالباً إلى السّعادة والبهجة والحبور كما بدا في الآية الآنفة الذّكر، أمّا اللون الباهت فيحيل إلى الشّحوب والمرض وأحياناً إلى الموت، ومن أمثلة توظيف اللون الأصفر في شعر "**الشّاب الظّريف**". **قوله في مجلس من مجالس اللهو:**

فهي مدام كالتبر إن مزجت أتت بآلائها لأليها[6]

لم يذكر الشّاعر في هذا البيت الشّعري مفردة اللون صراحةً، بل ذكر مفردة "التِبْر" هو الذّهب قبل صياغته، "**التّبْر: الذهب كله، وقيل: هو من الذهب والفضة وجميع جواهر الأرض..التبر الفُتات من الذهب والفضة قبل أن يصاغا**"[7] والتبر يحيل إلى اللون الأصفر اللامع، فقد شبّه لون المدام، وهو اسم من أسماء الخمرة بالذّهب ذاك المعدن النّفيس، فهي خمرة كالذّهب، فما إن يتمّ مزجها وتحضيرها وتقديمها، حتى تنسال النّعم من شدة بريقها وقوّة لمعانها، ممّا زاد من جمالها وجاذبيتها وشغف شاربيها فيها، لم يستحضر الشّاعر الذّهب جزافاً أو عبثاً؛ إنّما استحضره ليُدلّل على الجودة العالية لتلك

---

(1)ديوان "الشّاب الظّريف". ص273

(2)ديوان "الشّاب الظّريف". ص9

(3)عمر، أحمد مختار. "اللغة واللون". ط2. عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م. ص219

4 يُنظر. المعجم الوسيط. مادة (صفر)

(5)القرآن الكريم. سورة البقرة. الآية 69

(6)ديوان "الشّاب الظّريف". ص243

(7)ابن منظور. "لسان العرب". مادة (تبر)

الخمرة، وليرفع من مكانتها وليعلي من شأنها؛ لأنّها تُعدّ مشروباً أساساً في مجالس اللهو واللّذة والأنس التي يقضيها الشّاعر مع ندمائه مُوثّقاً لحظات البهجة والسّعادة، وبذلك كثّف من الحضور اللوني للون الأصفر، وحمّله مدلولاتٍ إيجابيّةً جاذبةً تُحيل إلى اللّذة والمتعة الحسيّة.

وقال واصفاً مجلساً للخمرة :

قلت وقد أقبل يسعى بها صفراء تحكي فعل عينيه

ان قسته بالشمس في حسنه فالشمس في قبضة كفيه[1]

يصف الشّاعر الخمرة وساقيها، مقدّماً صورة حسيّة مركبة، الأولى حركيّة والثانية بصريّة لونيّة، فبدا متغزلاً متشبّباً بساقي الخمرة محاكياً شعراء السّلف، انبرى يقدّم لنا صورة حسيّة حركيّة تضج بالحركة حين ذكر الفعل "**يسعى**"، مُوصّفاً خفة حركته وسعيه الدّؤوب، متنقلاً طائفاً بين شاربي الخمرة وندمائها، وكؤوس الخمرة الصّفراء بين يديه زادت من جمال المشهد وروعة الصّورة الفنيّة التي صاغها خيال الشّاعر، ففي تلك الصّورة الفنيّة استدرج لوناً بعينه وذكره صراحة وهو اللون الأصفر، الذي أحال إلى الخمرة، إذ حذف الموصوف الخمرة، واكتفى بذكر وصفها حينما نعتها بـــ"**الصّفراء**"، مُقدّماً صورةً بصريّةً لونيّةً مبهجةً، وبذلك حمّل اللون الأصفر دلالات إيجابيّة جاذبة، تحيل إلى المتعة والحبور والبهجة والسّرور، فهذه الخمرة قوية التّأثير شديدة الفاعليّة، فوقعُ سحرها على الشّاعر يضارع وقع السّحر الذي مارسته عيون السّاقي الجميلة التي أشعلت النّشوة في نفسه، فوقع تحت تأثير خمرتين، خمرة الكأس من جهة، وخمرة عيون السّاقي من جهة أخرى، ممّا كثف شعور السّكر والنّشوة والمتعة التي اجتاحت نفس الشّاعر وهو يعاقر الخمرة ليكتمل مشهد اللّذة الرّوحية التي اعترته في مجلس الشّرب واللهو والأنس.

المزج بين لونين أو أكثر:

ولم يكتفِ "**الشّاب الظريف**" بالاستعانة بلونٍ واحدٍ في التّعبير عن رؤيته للعالم من حوله بتشكيل لوحاته الفنّيّة ومشاهده المصوّرة بالألوان، بل لجأ في بعض الأحيان إلى الدّمج بين لونين أو أكثر لتصبح الصّورة أغنى بالدّلالات والمقاصد التي يتغيا الشّاعر تفجيرها وتشظيها في خيال المتلقي وعالمه الدّاخلي.

ومن أمثلة الدّمج بين لونين قوله متغزّلاً:

فلا تحذروا بيض القواضب واحذروا قواضب سود في جفون كواعب[2]

جمع الشّاعر هنا بين لونين متناقضين مشكّلاً ثنائية ضّديّة، وهما اللون الأبيض واللون الأسود، وهذا لتوضيح معانيه وأبعاده الدّلاليّة التي يروم تبليغها إلى المتلقي، فقد قالت العرب "**بضدها تعرف الأشياء**"، ففي الشّطر الأوّل وظّف مفردة اللون "**بيض**" صراحةً والتي وردت بصيغة الجمع المضاف إلى القواضب، فبيض القواضب كناية عن السّيوف القاطعة البتّارة، فالشّاعر فارسٌ مقدامٌ لا يخشى ولا يُحذّر من اتّقاء السّيوف القاطعة وخوض غمار المعارك والحروب الفتاكة، بينما أورد في الشّطر الثاني مفردة اللون صراحة "**سود**" والتي جاءت بصيغة الجمع وهي صفة للقواضب، للدّلالة على جمال عيون المحبوبة التي اتصفت بالسّواد، فبدت أكثر فاعليّة وتأثيراً وفتكاً من السّيوف القواطع، فالأخيرة في قناعته أخف وطئاً وأقل فتكاً من فعل العيون السّود التي تجمّل وجه المحبوبة، التي كانت تنضح أنوثة وجاذبية بنهود كاعبة بارزة مغرية حرّكت مشاعره وأجّجت عواطفه ورغباته الدّفينة تجاه هذا الجمال الفاتن الأخّاذ، وبذلك عقد الشّاعر مقارنةً بين تأثير السّيوف البيض وتأثير العيون السّود في النّفس، جامعاً بين لونين متضادين، وخلص إلى أنّ العيون السّود أشد فتكاً من ضرب السّيوف، وقد تفوّقت قوّة اللون الأسود عنده على اللون الأبيض لارتباطها بعيون الجميلات، وهذا التّوظيف للونين

---

[1] ديوان "الشّاب الظّريف". ص243

[2] المصدر نفسه. ص51

متباينين في بيتٍ واحدٍ خلق صـورةً جماليّةً بصـريّةً لونيّةً أعملت الذّهن بالمتناقضـات وعمّقت المعاني المراد إيصـالها إلى المتلقي. فطالما تغزّل الشّعراء بالعيون السّود، حتى عُدّت ملمحاً جماليّاً، بذلك حمّل اللون الأسود دلالة إيجابية؛ لأنّه ربطه بأعلى درجات الحسن والجمال حينما عبّر به عن المرأة ووصف جمال عيونها بالقاتل الفتّاك.

ومن الشّواهد الشّعرية التي مزج فيها الشّاعر بين اللونين الأبيض والأسمر، قوله:

وافى الحبيب بطلعة غراء من فوق قامة صعدة[1] سمراء[2]

دأب الشّاعر على التّغزل بجمال المرأة والتّغني بوصف ملامحها الجسديّة وقسماتها الحسيّة، التي تجذب المتلقي وتشحن خياله الخصب لتصوّر جمالها السّاحر، فاستعان بمفردةٍ تحمل دلالة لونيّة محدّدة من دون التّصريح باللون ذاته، فكلمة "**غراء**" كما ورد مسبّقاً صفة مشبهة جاءت بصيغة المؤنث، تحمل دلالة إيجابيّة تحيل إلى اللون الأبيض الذي يذكر المتلقي بطلعة الصّبح وأوّل النّهار، فالشّاعر يتغنّى بسحر محبوبته الأخّاذ، معبّراً عن افتتانه بها، فيصف طلعتها بالغراء أي البيضاء المشرقة النّضرة البهية، ثم يصف قامتها الممشوقة التي اصطبغت باللون الأسمر، وهو لون بشرة المرأة العربيّة عموماً، وسمراء صفة مشبهة وردت بصيغة المؤنث، تُحيل إلى درجةٍ من درجات اللون البني أو اللون الحنطي الغامق، واجتماع البياض مع السّمار في لوحة واحدة أضفى عليها جمالاً أنثوياً ورقّة، فكأنّ طلعة الحبيبة هالة من نور تحيط بقامتها السّمراء.

وقال متغزّلاً:

فلو رأى بدر الدّجى ضياء خديه سجد[3]

تغزّل الشّاعر بجمال فتاته، فلم يصرّح بلونٍ محدّدٍ، بل وظّف عبارة "**بدر الدّجى**" للدّلالة على عنصر من عناصر الطّبيعة الصّامتة الذي كثيراً ما درج الشّعراء العرب على استحضاره في معرض وسم جمال المحبوبة، والبدر هو مرحلة اكتمال القمر، وقد أضيف إلى الدّجى، لنتخيل مدى جماله لاستدارته وإضاءته عتمة الليل، فقد بدّد البدر ظلمة الدّجى التي تبث الخوف في النّفوس، فجمع الشّاعر بين لونين متناقضين متضادين، الأبيض في البدر والأسود في الدّجى، محمّلاً الأخير معاني سلبية منفّرة تُحيل إلى الظلمة والخوف، بينما حمّل "**البدر**" دلالات إيجابيّة جاذبة؛ لأنه اتّسم بالبياض والإشراق والعلو والمكانة الرّفيعة التي تبدّد ظلمة الليل الحالك، وبذلك قرن اللونين إلى بعضهما فزاد البياض بياضاً، لم يوظف في الشّطر الثّاني مفردة تدلّ على لون رئيس بل ذكر مفردة تحيل إلى الضّوء الذي يحيلنا عموماً إلى اللون الأبيض، وهي مفردة "**ضياء**"، ليوصّف شدة جمال المحبوبة وقوّة تأثيرها على الشّاعر، فالنّور والإشراق والصّفاء رموزٌ للمحبوبة وسط العتمة وظلمة الحياة الحالكة التي يدور الشّاعر في فلكها، ثم تخيّل بمبالغة وإغراق أنّ القمر سيخرّ ساجداً لو لمح إشراق خدّ المحبوبة وبياض وجنتيها الذي فاق بياض البدر، ممّا منحه دلالةً إيجابيةً، وعكس تقدير الشّاعر لتلك المحبوبة ورفع من قيمتها، فالبدر يرمز إلى الجاذبية والجمال والرّفعة ويرتبط بدورة الحياة والخصوبة في الطّبيعة، التي تشيع الفرحة في القلوب وتبعث الرّاحة في النّفوس، ونلمح توظيف الشّاعر لمفردة "**سجد**" وهي مفردة إسلاميّة قرآنيّة، تحيل إلى ثقافته الدّينية، فالسّجود لله وحده جلّ وعلا، ولكنّ قوة الخيال لدى الشّاعر وشدة انفعاله العاطفي والرّوحي والوجداني بجمال المحبوبة دفعه إلى تخيل سجود القمر لمحبوبته لو قُيّض له رؤيتها.

ومن أمثلة المزج بين **اللونين الأخضر والأحمر تغزّل الظريف بمحبوبته قائلاً:**

ومهفهف كالغصن في الميل عاتبته فاحمرّ من خجل[4]

---

[1] الصعدة. القناة المستوية المستقيمة. يُنظر. ديوان "الشّاب الظّريف". ص29

[2] المصدر نفسه. ص29

[3] ديوان "الشّاب الظّريف". ص262

[4] المصدر نفسه. ص274

يجمع الشّـاعر بين جمال المحبوبة وجمال الطّبيعة الصّـامتة، حيث يصـف في الشّـطر الأوّل جمال محبوبته متغزّلاً بقوامها المياس المتمايل تمايل الغصن الرّطيب الأخضر الذي داعبته نسمات الهواء العليلة، فلم يذكر مفردة اللون صراحةً، بل ذكر مفردة "**الغصن**" التي تُحيل إلى اللون الأخضـر الذي حمّله مدلولات الرّشـاقة والأنوثة والنّعومة والصّـبا والقوام الجميل، وهي مدلولاتٌ إيجابيّةٌ جاذبةٌ، ووظف في الشّـطر الثاني مفردة اللون صـراحةً، مسـتخدماً الفعل "**احمرّ**" للدّلالة على صـفة معنويّةٍ نفسـيّةٍ تمتّعت بها محبوبة الشّـاعر، وهي احمرار خديها حياءً وخفراً بعد معاتبة الشّـاعر العاشـق لها، ممّا زاد من جمالها وبهائها في عين الحبيب.

كما مزج الظريف بين **اللونين الأبيض والأخضر في قوله:**

فأبدى من النّوّار بيض مباسم وأرخى من الأغصان خضر ذوائب[1]

كثّف "**الشّاب الظريف**"من حضور اللون الأبيض في البيت وحمّله دلالات إيجابية، فـــ"**النّوّار**" هو زهر أبيض جميل، حيث تغزّل الظريف بمحبوبته متغنّياً بجمالها، مستأنساً بعناصـر الطبيعة الجميلة مستحضـراً زهر النّوار. فمبسم محبوبته أبيض ناصـع البياض يحاكي بياض زهر النوّار الأبيض النّاعم اللطيف، الذي أدخل البهجة إلى القلوب والسّعادة إلى النّفوس، وقد تابع الشّاعر وصف جمال محبوبته التي استمدّها من عناصر الطبيعة مشبّهاً جدائل شعرها بالأغصان الخضراء. وورد أن العرب استخدموا الخضرة في النبات بمعنى السّواد، ووردت بمعنى السّمرة في ألوان الناس.[2] بذلك انزاح اللون الأخضـر عن دلالته اللونيّة المألوفة إلى دلالة اللون الأسود، فخضرة الذّوائب تحيل إلى سواد شعر المحبوبة، مما حمّل اللون الأسود دلالةً إيجابيّةً، فطالما تغنّى الشّـعراء العرب بسـواد شـعر المحبوبة الذي يُعدّ ملمحاً جمالياً تواتر في كثير من شـعر العرب في غرض الغزل ووصـف المحبوبة،[3] وبذلك جمع الشّـاعر بين ثنائية الأبيض والأسـود الضّـدية، فبدت الحبيبة بأسـنان بيضـاء كالنّوار تحفّ بها الجدائل السّوداء وكأنها أغصان شجرة في كثافتها وغزارتها.

وقال مادحاً:

لأعناقهم بالبيض منك معانق لغير هوىً فيهم وبالسمر لاثم[4]

قدّم الشّاعر في هذا البيت الشّعري صورة من صور الحرب، موظّفاً صورة فنيّة زاخرةً بالخيال الخصب مداعباً مخيلة المتلقي ومشركاً إياه في تشكيل تلك الصّـورة الأخاذة، مستحضـراً عالمين متباينين، عالم الحرب الذي ينضـح بالعنف والقتل وسفك الدّماء، وعالم الحبّ الذي ينبض بالدّفـء والعناق والتّقبيل والرّومانسـية، إذ شـخّص الشّـاعر"**البيض**" وهي السّـيوف القاطعة وجعلها كعاشقٍ يعانق المحبوبة، فالسّيوف عانقت العدو عناق قتلٍ وعداءٍ لا عناق حبٍّ ومودةٍ، كما أنّ الرّماح السّمر قبّلت وجوه الخصـوم، بذلك حمّل الشّـاعر اللونين الأبيض والأسـمر دلالاتٍ إيجابيّةً جاذبةً، موظّفاً بجوارها مفردات الحبّ والغزل "**معانق، لاثم**"، للتّعبير عن قوّة الممدوح وشدّة إقدامه في ساحات الحروب، كأنّه مقبلٌ على حبيبته متشوّقاً لعناقها ولثم ثغرها وتقبيل خدودها.

ومن أمثلة المزج بين الأبيض والأحمر قول"الشّاب الظّريف"مادحاً:

ومعشر لم تزل في الحرب بيضهم حمر الخدود وما من شأنها الخجل[5]

اسـتدرج الشّـاعر في معرض المدح لونين للتّعبير عن معانٍ محدّدة، فوظّف في صـدر البيت مفردة اللون "**بيض**" صـراحةً، وهي صفة وردت بصيغة الجمع للدّلالة على السّيوف القاطعة الحادّة اللّامعة التي اعتاد الشّعراء على تداولها في قصائدهم

---

[1] ديوان "الشّاب الظّريف". ص51

[2] يُنظر. عمر، أحمد مختار. "اللغة واللون". ص41

[3] كقول امرئ القيس في معلقته الشّهيرة: "وفرع يزين المتن أسودَ فاحمٍ أثيث كقنو النّخلة المتعثكل"
ديوان امرئ القيس. اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي. ط2. دار المعرفة، بيروت، عام 2004م. ص43

[4] ديوان "الشّاب الظريف". ص208

[5] ديوان "الشّاب الظريف". ص178

في معرض تصـــوير شـــدة المعركة ووقع السّـــيوف المهنّدة، بدا اللون يحمل مدلولاً إيجابياً لمدح هؤلاء القوم الذين ديدنهم خوض الحروب وإذاقة الخصوم الموت الزّؤام، ووظّف مفردة اللون "**حمر**" في عجز البيت التي وردت بصيغة الجمع مضافةً إلى الخدود، مُشـكّلةً صـورةً حسـيّةً بصـريّةً لونيّةً مُؤثّرةً، إذْ إنّ تلك السّـيوف البيضـاء اصـطبغت باللون الأحمر مؤنسـاً ومشـخصـاً تلك السّـيوف مسـبغاً عليها صـفةً إنسـانيّةً وهي أنّها أنثى احمرّت خدودها ليس خجلاً وحياء وخفراً بل من وقع الحرب وقوّة الفتك وســفك الدّماء دماء الأعداء التي حوّلت بياض ســيوف الممدوحين إلى حمرة مُحببة جميلة، موصّـــفاً بطولتهم في معرض الغزل، وبذلك حمّل اللون الأحمر دلالة إيجابيّة جاذبة، دلّت على شدة المعركة وقوّة الممدوحين، ومدى شجاعتهم التي أطاحت بالرّؤوس وصبغت بياض سيوفهم بدماء أعدائهم.

ومن أمثلة الشّواهد الشّعرية التي مزج فيها الشّاعر بين **أكثر من لونين قوله متغزّلاً:**

بيضاء روض الحسن فيها أخضر ومدامعي حمر وعيشي أسود[1]

تمكّن الشّاعر من توظيف أكثر من لونين في البيت الشّعري الواحد؛ للتعبير عن جملة من المضـامين والأبعاد الدّلالية التي يتقصـد تبليغها وإيصـالها إلى المتلقي، مشـكلاً لوحةً بصـريةً مؤثّرة تنضـح بغير قليلٍ من الألوان، وهي "**الأبيض والأخضـر والأحمر والأسـود**"، فوظّف في الشّـطر الأوّل من البيت الشّـعري اللونين "**الأبيض والأخضـر**" ليصـف جمال محبوبته متغزلاً ببياض بشرتها في دلالة على نقائها وصفائها، أورد مفردة اللون صـراحةً وهي"**بيضـاء**" على وزن فعلاء التي وردت بصـيغة الصّـفة المشـبّهة للمفردة المؤنثة التي تدلّ على الثبات في الموصـوف، فاختيار اللون الأبيض من دون غيره مقصـود؛ لأنّه لونٌ محبّبٌ ومفضّلٌ لدى الشّعراء، معزّزاً فكرة إعجاب الشّاعر بلون البشرة البيضاء في المرأة، كما ذكر مفردة "**روض**" التي توحي بالاخضـرار والجمال والنّضـارة، وكثّف حضـور اللون الأخضـر بذكره صـراحة، حيث قرن بياض بشـرتها باللون الأخضـر، واللون الأخضـر من الألوان التي تحمل دلالات إيجابية في اللاشـعور الجمعي فهي تحيل إلى الخصـوبة والحياة والنّماء والوفرة والطبيعة عموماً التي هي مصـدر الجمال والخير والعطاء، لعلّه أراد بوصـف حسـنها بالرّوض الأخضـر في إشارة إلى فصل الرّبيع الذي يُعدّ من أجمل فصـول السّنة، حيث ترتدي فيه الطبيعة حلّة قشيبة، ولعلّه رام باللون الأخضـر تأكيد عمر محبوبته الفتية المفعمة بالشّـــباب والجمال والإشـــراق والبهاء الذي يشـــاكل ألق الرّبيع فيخطف القلوب ويأســـر النّفوس، بينما اســـتدرج اللونين "**الأحمر والأســـود**" في الشّـــطر الثاني ليصـــف حاله المتردية أمام جمال محبوبته، فجمال المحبوبة قابله شقاء الشّاعر وما آلت إليه نفسه من عذابات، ففي قوله "**مدامعي حمر**"، وصف مآقي عيونه التي بكت دماءً لا دموعاً؛ شـوقاً لمحبوبته التي أشـقاه فراقها، كما صـوّر لنا في قوله "**وعيشـي أسـود**" حياته صـورةً ذهنية "**مجازية خيالية**" تنضـح بالسّـواد، حملت معاني دلاليّة سـلبيّة منفّرة تؤكّد معاناة الشّـاعر وقبح حياته، لعلّ سـبب تلك المعاناة وسـوداوية تلك الحياة هي تعذر قربه من المحبوبة، وصعوبة التمتّع بلقائها والانتشاء بوصلها.

الخاتمة والاستنتاجات:

–خلص البحث بعد قراءة شعر "**الشّاب الظّريف**"، إلى سبر الألوان التي تواتر توظيفها في شعر الشّاعر، التي تمّت مقاربتُها وهي:**الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والأصفر**، ولم يكن حضور تلك الألوان بدرجة واحدة بل بدا حضورُها متفاوتاً.

–عبّرت تلك الألوان عن جملة من المعاني الدّلالية المتنوعة التي تختلف باختلاف اللون إضـافة إلى اختلاف السّـياق الذي وردت فيه، فقد وظّف الظريف في بعض الأحيان الألوان الرّئيسـة صـراحةً، واستعان في بعض الأحايين بمفردات تحيل إلى ألوان بعينها، مثل الغراء والأقاحي واللؤلؤ والنّوّار، التي تحيل جميعها إلى اللون الأبيض.

[1]()المصدر نفسه. ص260

–وظف أحياناً لوناً واحداً في البيت وحمّله مدلولاتٍ ومقاصـــدَ معينةً، وفي بعض الأحايين مزج بين لونين، وثالثة بين أكثر من لونين؛ ممّا أغنى البيت الشّـــعري بطاقةٍ بصـــريّةٍ لونيّةٍ مؤثرة، ومدلولاتٍ لونيّةٍ موحيةٍ بجملةٍ من الدّلالات المعبّرة التي عمّقت المضامين النّصيّة وزادتها بياناً.

–وظّف"**الشّـاب الظريف**" اللون في تشكيل صـوره الفنيّة، حيث بدت الألوان مسـتمدّة من الطبيعة كالرّياض والأزهار والورود والسّـماء والأرض، كما اسـتخدم الشّـاعر الألوان في الغزل والمديح، فوصـف المرأة وتغزّل بجمالها، كما ذكر الأدوات التي يستخدمها الإنسان للدّفاع عن حياته في ميدان الحروب كما في السّيف والرّمح.

–جمّل الشّاعر مديحَه وغزلَه بالصّور الشّعرية التّقليدية الزّاخرة بالألوان، محاكياً فيها الشّعراء العرب، ومن تلك الصّور قوله: الخدّ وردٌ، والثّغر أقاحٍ ونوار ولؤلؤ، والبيض بوارق، والطلعة غراء، والقامة هيفاء، والخمرة تبر، والعيون قواضب، ممّا يعكس أصالته ووفاءه لأساليب الشّعراء العرب ومدى امتصاصه لثقافة العرب الشّعريّة في الجاهليّة والإسلام.

–بدا **اللون الأبيض** أكثر الألوان تواتراً في مدونة "**الشّـاب الظريف**" الشّـعرية، وقد حمّله الشّـاعر مدلولات إيجابية متنوّعة، محاكياً شعراء السّلف في مفرداتهم ومعانيهم وأساليبهم.

–شغل **اللون الأسود** مساحةً نصيّةً لا بأس بها في المدوّنة الشّعريّة لـــ"**الشّاب الظريف**"، فعبّر باللون الأسود عن مدلولاتٍ متنوّعةٍ، فقد منحه أحياناً مدلولاً إيجابيّاً جاذباً حين وظفه في سـياق الغزل بالمرأة ووصـف ملامحها الجماليّة فتغزّل بشـعرها الفاحم وعيونها السّـوداء اللذين يعدّان ملمحين جمالين في المرأة العربيّة الأصـيلة، بينما اكتسـب اللون الأسـود في بعض الأحايين مدلولاً سلبياً منفراً حين وظفه في الحديث عن تردي حاله وسواد عيشه.

–تواتر **اللون الأحمر** في ديوان **الشّـــاب الظّريف**، مُحمّلاً بأبعادٍ دلاليّةٍ متنوّعةٍ، تراوحت بين المعاني الإيجابيّة الأليفة حين وظّفها في سياق التّغزل بجمال المحبوبة الحسـي والنّفسـيّ، وبين معاني البطولة والإقدام وسـفك الدّماء في سـاحات الوغى، ممّا يدلل على قوّة المعركة وشجاعة الممدوح الذي خاض غمار تلك المعركة.

–بدا **اللون الأخضر** لوناً محبّباً تألفه الرّوح؛ لأنّه يحيل إلى الطّبيعة الخضـراء بشـتى مفرداتها وجزئياتها الجماليّة التي توحي بالجمال والنّضـارة والخصـوبة، فتبعث الصّـفاء في النّفوس والرّاحة في العيون، فوظّفه الشّـاعر في سـياق التّغزل بالمحبوبة ووصف ملامحها الجمالية الآسرة.

–أمّا **اللون الأصـفر** فهو أقل الألوان تواتراً في مدونة "**الشّـاب الظّريف**" الشّـعرية، فقد حمّله الشّـاعر معاني السّـرور والبهجة والنّشوة الرّوحيّة؛ لارتباطه بالخمرة ومجالسها وساقيها وشاربها.

المصادر والمراجع

–القرآن الكريم.

المصادر:

1–ديوان "الشّاب الظريف". تحقيق. شاكر هادي شكر. ط1، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية. بيروت، عام 1985م.

المعجمات:

1-علوش، سعيد. "معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة". ط1. دار الكتاب اللبناني، بيروت، عام 1985م.

2–المعجم الوسيط. معجم اللغة العربيّة. الطبعة الثالثة.

3–ابن منظور. "لسان العرب". نسقه وعلّق عليه ووضع فهارسه. علي شيري. ط1. دار إحياء التّراث العربي، بيروت، عام 1988م.

4-وهبه، مجدي. و المهندس، كامل. "معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب". ط2. منشورات مكتبة لبنان، بيروت، عام 1984م.

المراجع:

1-"امرؤ القيس". اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي. ط2. دار المعرفة، بيروت، عام 2004م.
2–أندرسون، ماري. "الصحة والتداوي باللون". ترجمة. فؤاد الإسطه. ط1. دار الحوار سورية، عام 1989م.
3–ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن. "النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، دار الكتب المصرية، القاهرة، عام 1930م.
4–سلام، محمد زغلول. "الأدب في العصر المملوكي. الدولة الأولى 648–783 هـ". دار المعارف، مصر.
5–سيد أحمد، عبد السّتار. وأبو راس، رئيفة. والتونجي، ميادة. "دراسات في الأدب المملوكي". منشورات جامعة حلب، عام 2005م.
6– عبد الوهاب، شكري. "الإضاءة المسرحية". ط2. ملتقى الفكر، الإسكندرية، عام 2001م
7– علي، إبراهيم محمد. "اللون في الشّـــعر العربي قبل الإســـلام. قراءة ميثولوجية". ط1. دار جروس برس، طرابلس، عام 2001م.
8–عمر، أحمد مختار. "اللغة واللون". ط2. عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م.
9– الفاخوري، حنا. "تاريخ الأدب العربي". بدون مكان النشر وتاريخه

الرّسائل الجامعية:

1–شحادة، نصرة محمد محمود. "اللون ودلالاته في شعر البحتري". رسالة ماجستير. جامعة الخليل. عام 2013م.
2- عودة، خليل. **"**الصّورة الفنّية في شعر ذي الرّمة**"**. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة، مصر، عام 1987م.
3– فرحان، نبراس صبر. "المرجعيات الثقافية في ديوان الشّاب الظريف". رسالة ماجستير في اللغة العربيّة وآدابها، جامعة ميسان، جمهورية العراق، عام 2023م.

الدّوريات:

1–التّونجي، ميادة. "إضـــاءات على اللون في شـــعر ابن النّقيب الدمشـــقي". مجلة بحوث جامعة حلب، العدد 159، عام 2022م.
2–شال، علي بيراني وناعمي، زهرة. وهاشمي، خديجة. "نقد اللون الأحمر والأخضر ودراستهما في أشعار نازك الملائكة". مجلة إضاءات نقددية. السنة الثالثة العدد الثاني عشر كانون الأول عام 2013م.
3-المحيســـي، محمد عثمان علي. **"**الألوان ودلالاتها النفســـية والاجتماعية**"**. المجلة العلمية، كلية التربية بالوادي الجديد، العدد الثامن عشر، مايو 2015م.